

تفسير البغوي

164 - قوله تعالى : { وإذ قالت أمة منهم لم تعظون قوماً مهلكهم } اختلفوا في الذين قالوا هذا قيل : كانوا من الفرقة الهالكة وذلك أنهم لم قيل لهم انتهوا عن هذا العمل السيئ قبل أن ينزل بكم العذاب وأنا نعلم أن اـ منزل بكم بأسه إن لم تنتهوا وأجابوا وقالوا : { لم تعظون قوماً مهلكهم } { أو } علمتم أنه { معذبهم عذاباً شديداً قالوا } أي : قال الناهون { معذرة } أي : موعظتنا معذرة { إلى ربكم } قرأ حفص : (معذرة) بالنصب أي نفعل ذلك معذرة إلى ربكم والأصح إنها من قول الفرقة الساكنة قالوا لم تعظون قوماً مهلكهم قالوا معذرة إلى ربكم ومعناه أن الأمر بالمعروف واجب علينا فعلينا موعظة هؤلاء عذرا إلى اـ { ولعلمهم يتقون } أي : يتقوا اـ ويتركوا المعصية ولو كان الخطاب مع المعتدين لكان يقول لعلكم تتقون